العدد 12 شعبان 1435 هـ

مجلة المـــوارد

إسلامية
ثـــورية
هـادفة

■ الشـــــــهيد
محـمد طـــعمة

❖ أمـــــــا آن الأوان ؟! .
❖ حزبيون على سنّة فرعون .
❖ كـــأس دمٍ وكـــرة ألم .
❖ هكذا ظهر جيل صلاح الدين .

في هذا العدد :

- الافتتاحية ١

- كلمة العدد ٢- ٣

النصر آتٍ بإذن الله

- أما آن الأوان ؟! ٤- ٥

الـولاء والبراء

- كلمة التوحيد ليست لفظاً وحسب ... ٦-٧

بـزوغ الفجـر

- حزبيُّون على سنَّة فرعون ٨-١٠

منوعـــات

- أمهات الكتب ١١-١٢

تســـاؤلات

- لماذا نكذب ؟ ١٣-١٤

نحو مجتمع أفضل

- كلمة مهلكة ١٥

الثورة والسياسة

- الانتكاسات في بداية الربيع العربي ١٦.

لـن نـنسـى

- الشهيد محمد إسماعيل طعمة ١٧

فكر الحرية

- هكذا ظهر جيل صلاح الدين ١٨

مختـــارات

- الإشـــاعـــة ١٩

منوعـــات

- كأس دم وكرة ألم ..... ٢٠ - ٢١

مقتطفات شعرية

- أكرم بأرضي ..... ٢٢ - ٢٣

للتواصل وإبداء الرأي :

www.facebook.com/Al.Mawared.MAG

جـ : ٠٩٣٤٩٢٥٤٧١ - ٠٩٣٢٧٣٦٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

[الأنعام ١٥٣]

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّ العبد ليتكلّم بالكلمة – مِنْ رضوان الله – لا يُلْقِي لها بالاً، يرفعه الله بها في الجنة ,وإن العبد ليتكلم بالكلمة –من سَخَط الله– لا يُلْقِي لها بالاً، يهوي بها في جهنم))

متفق عليه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي جعل الأمة المسلمة بما تحمل للعالم من قيم الحق والعدل والحريّة والمساواة أمة الشهود الحضاريّ، وجعل خطابها عالمياً وإنسانياً، قال تعالى: ﴿ وكذلك جعلناكم أمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ . (البقرة:١٤٣)

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، الذي جاء برسالة الرحمة، وقدّم المنهج والأنموذج لبناء حضارة الرّحمة، التي جاهد من أجل إرسائها الأنبياء جميعاً حتى كان الكمالُ والاكتمال بالرسالة الخاتمة، يقول تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾. وبعد:

فمع العدد الثاني عشر من مجلة الموارد وحضورنا في المجتمع ومؤسّساته:

فمن واجبنا نحن المسلمين في هذه الآونة الحاسمة أن نتساءل: أين موقعنا في المجتمع؟

وأين موقعنا في المؤسسات التي تمارسُ مهمّة التّوجيه، فيسمعُ لها النّاس وينصتُ لها المجتمع؟

وحين نقول للآخرين: إن الإسلام هو المخرج من أزمات الحياة المعاصرة؛ فلا بدّ أن يرَوْا منا منهجاً نبوياً يسير بينهم واهتماماً وقدرةً على الاعتناء بمشكلاتهم وتقديم الحلول لها .

لقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم– يعيش مع المجتمع في السرّاء والضرّاء، فيحمل الكلّ، ويقري الضّيف، ويعين على نوائب الحقّ، وينتصر للمظلوم، وها هو يشهد حلفًا في الجاهلية من أجل نصرة المظلوم؛ فعن عبد الرحمن بن عوف عن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: "شهدت حلف المطيّبين مع عمومتي وأنا غلام؛ فما أحبّ أنّ لي حمرَ النّعم وأني أنكثه" رواه أحمد

وقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم– يتفاعل مع قضايا المجتمع ويتصدّى لعلاج مشاكله الاجتماعية، للإصلاح بين امرأة وزوجها كما في قصّة بريرة ومغيث، ويعالج مشكلة اقتصاديّة كما في قصّة من اجتووا المدينة، والذّافة التي دفت المدينة .

والحضور الاجتماعيّ والاعتناء بمشكلات الناس الذي نتطلع إليه لا بد أن نتلاءم مع الواقع ومتغيراته؛ فالاعتناء بمشكلات الناس الاقتصاديّة على سبيل المثال ينبغي ألاّ يكون محصورًا في تقديم الزكاة والصدقة لمجموعات الفقراء والمساكين حينما يأتون بحثًا عنها، بل يجب أن يتجاوز ذلك إلى تقديم دراسات اقتصاديّة، ومشروعات تساهم في حل مشكلات البطالة والكساد، وحلول إسلاميّة للتنمية والتمويل ومعالجة الفقر، وإنشاء مؤسسات اقتصاديّة واستثماريّة تساهم في النهوض بمجتمعات المسلمين، وهكذا في الميدان

الاجتماعيّ والصحيّ والتربويّ والسياسيّ .

الارتقاء بالحسّ والذوق الحضاريّ:

من خلق الصّالحين التواضع والتبسّط؛ لكنَّ ممارسةَ طائفةٍ من المنتسبين إلى الإسلام أدّت إلى الظهور بمظهر لا يراعي الذّوق والحسّ الحضاريّ؛ وقد يعطي ذلك رسالة للآخرين أن من مقتضيات التّدين والالتزام بالمنهج التّخلي عن الذّوق والحسّ اللائق بمن يعيش في هذا العصر.

كان النّبي – صلى الله عليه وسلم– حريصًا على أن يعطي النّاس صورة إيجابيّة عنه وعن أتباعه، حين ترك قتل المنافقين لئلّا يتحدّث النّاس أنّه يقتل أصحابه. رواه البخاري، وحين ترك الحبشة يلعبونَ في المسجد معلّلاً ذلك بقوله: "لتعلمَ يهودُ أنّ في ديننا فسحة؛ إنّي أُرسلت بحنيفيّة سمحة" رواه أحمد . وهذا يتطلّب منّا أنْ نعطي النّاس صورة إيجابيّة عن أشخاصنا ومؤسساتنا؛ لا رغبة في الاستعلاء والتّميّز، فالتّميّز السّلبيّ هو مذموم أيضًا .

التّلاؤم مع المرحلة الجديدة وتغيرات العولمة:

مع عصر العولمة والتغيّرات الهائلة في العالم بأسره – ونحن جزء منه نتأثر ونؤثر فيه– يبدو سؤال مهم يحتاجه المسلمون كغيره من قوى الساحة الدعويّة والفكريّة: ما تصوّرنا للتعامل مع هذا التّحدي؟ وهل هيأنا أنفسنا للارتقاء بعملنا ورؤيتنا لمواجهة متغيّرات عصر العولمة: في تربيتنا لأولادنا، في تقديمنا الحقّ للنّاس، في تصوّرنا للمشكلات التي ستواجه الناس، في تقديمنا للحلول والعلاج؟ هل نملك وعيًا بواقع المجتمع بدرجة جيدة؟ هل حاولنا أن نستنتج إلى أين سيتجه مجتمعنا بعد عشر سنوات أو بعد عشرين سنة؟ هل نعرف ما هي قوى التغيّر المؤثرة في المجتمع؟ وإلى أين تسير اتجاهات القوى هذه؟ وما حجم كلّ اتجاه؟ ما هي رؤيتنا المستقبليّة لواقع مجتمعاتنا في ظلّ هذه المتغيّرات؟ وما مدى رؤيتنا لما ينبغي أنْ نكون عليه؟

هل لدينا رؤية واضحة لمستقبل تياراتنا الدعويّة؟ وهل حاولنا أنْ نقرأ المستقبل بناءً على معطيات الحاضر حتى نعدَّ العدّة ؟ إنّ مهمّتنا قد كبُرت وتضخّمت، ومجريات الحياة قد تعقّدت؛ فهل يليق بنا أنْ نتعامل مع عصر الإنترنت وثورة الاتصالات بالعقليّة نفسها التي تعاملنا بها فيما مضى؟

إن هذه التساؤلات تفرض علينا المراجعة لأهدافنا وبرامجنا وأدواتنا؛ لنتأقلم مع متغيرات العصر، وإلا فسيتجاوزنا القطار، ونفقد مواقعنا في التأثير . إنها طموحات وتطلعات لا تعدو أن تكون رؤى شخصيّة يأمل صاحبها أن تكون مثار بحث ونقاش وتقويم ومراجعة .

أما آن الأوان ؟؟!

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المجاهدين وبعد:

قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ آل عمران١٠٣.

انطلاقاً من هنا وتطبيقاً لهذه الآية الكريمة، وامتثالاً لأوامرِ الله عزَّ وجل يجب علينا التمسّك بشرع الله وسنَة رسولِه الكريم محمَّد صلى الله عليه وسلم وعدم التفرِّق ووأدِ الخلافات بين التشكيلات العسكريَّة المقاتلة في سبيلِ الله وفي سبيلِ نصْرة المظلوم ورفع الظلم ونصرة الحقِّ وتحقيقِ غايةِ الشعب السوريِّ خاصَّة في إسقاط نظامِ الأسدِ المجرمِ، وتحقيق غايات المسلمين عامة في إعادة مجد الإسلام وعزته لبلاد المسلمين وتحكيم شرع الله في بلاد المسلمين، فقد تفرقت الكتائب المقاتلة في سوريا بسبب الدعم الخارجي وبسبب الطمع بالمال والجاه والسلطة والتي هي منافية لأهداف الثورة السورية التي هتف أحرارها منذ البداية في المظاهرات السلمية (هي لله، هي لله، لا للسلطة ولا للجاه) فأين أنتم من هذا الهتاف الذي هتفتم به لقد استولى حبُّ الدنيا والمال والسلطة على بعض قادات الكتائب حتى صارت تبغي هذه الكتائب على المسلمين وعلى إخوانهم في طريق الجهاد من أجل المصالح الشخصيَّة وهذا ما يتنافى مع شرع الله عز وجل وأهداف الثورة.

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال٤٦.

ولكنَّ الأخطر من هذا هو سيطرة الأجندات الخارجية على بعض الكتائب المقاتلة عن طريق الدعم بضخ الأموال والسلاح لتحقيق مصالحهم وغاياتهم داخل بلدنا الحبيب سورية، من تقسيم وتفتيت لأراضي الوطن وعدم السماح لأهل السنة بإقامة دولة الإسلام وبإعادة مجد الدولة والخلافة

الإسلامية وإبقاء أرض الشام في فوضى لأنهم يعلمون أهمية أرض الشام بالنسبة للمسلمين، فهي أرض الملاحم وأرض المحشر وفسطاط المسلمين وهذا هو الحِمْل الأكبر الذي قد يكسر ظهر المجاهدين ويذهب الإنجازات التي وصلنا إليها ودم الشهداء الذي بذلناه رخيصاً في سبيل الله ورفع كلمة التوحيد هدراً، وهذا الذي يجب أن لا نسمح بحدوثه، فأفيقوا أيها المسلمون أفيقوا وانتبهوا يا قادات المجاهدين ورصُّوا الصفوف ولا تسمحوا للفرقة الحمقاء بأن تحكمنا ولا تسمحوا للدعم الخارجي بأن يتحكَّم بأهدافنا وأهداف أمتنا في رفع كلمة التوحيد وإقامة الدولة الإسلامية وأن تقوم بتفريقنا وتشتيت جمعنا فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام ويجب علينا أن لا نعتز بقوة أو بسلاح أو بدعم خارجي أو بمال لأننا مهما ابتغينا العزة بغير الإسلام أذلنا الله، وهذا يتمنَّاه كلُّ سوري حرٍّ وكل مسلم ينتظرون من جميع الفصائل والكتائب التوحّد والتكاتف ورصِّ الصفوف لإحقاق الحق ورفع الظلم وتحكيم شرع الله ونصرة الله ورسوله كي تتحقق شروط النصر محققين بذلك قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ محمد٧،

آن الأوان لنبذِ الفرقة والخلافات والتوحّد تحت راية الله ورسوله لكي يؤيدنا الله بنصره ويفتح علينا بالفتح المبين إن شاء الله.

كلمةُ التوحيدِ ليست لفظاً وحسب

عندما يسمَع أحدُنا أو يقرأ قول النبيِّ صلواتُ اللهِ وسلامه عليه: (إنَّ الله حرّم على النَّار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله)، وقوله: (لا يدخل النّار من قال: لا إله إلا الله)، وما شابه ذلك من أحاديث رسول الله الكثيرة، يتبادرُ إلى ذهنِ البعض أنّ التوحيدَ مجرّدَ إقرارِ العبدِ بأنّ الله تعالى خالقه ومليكه وسيِّده، ولو فعل ما فعل، وهذا فهمٌ خاطئ وقعَ به أشخاص كثيرون، علماء وطلبة، ضلّوا وأضلّوا كثيراً من النَّاس، حتى تقاعسوا عن أداء حقّ الله وضيَّعوا أماناته التي وضعها الله تعالى في أعناق المسلمين، وأوَّلها وأشرفها الجهادُ في سبيل الله، ادّعوا أنَّنا نقاتل حاكماً مسلماً، وأنَّنا قدْ خرجنا عليه، وأنّه لا يُخرَج عليه إلا أن يُرى منه كفراً بواحاً، فأقول لهم: كيف للأعمى أن يرى؟ أو كيف للأصمّ أن يسمع؟ أو كيف لمن يتّبع هواه أن يدلّ النَّاس على الهدى؟ فحرّموا ما أوجبَ اللهُ، وأحلّوا ما حرّم الله ويقولون: قال رسول الله ...، ويذكرون هذه الأحاديث، وغفلوا عن موضوعٍ آخرَ غايةً في الأهميَّةِ وهو نواقضُ التوحيد، فالتوحيدُ يتضمَّنُ من محبَّةِ الله، والخضوعِ له، والذلّ له، وكمالِ الانقياد لطاعته، وإخلاصِ العبادةِ له، وإرادة وجهه الأعلى بجميع الأقوال والأعمال، والمنع والعطاء، والحبّ والبغضِ، ما يحولُ بين صاحبه وبين الأسباب الداعية إلى المعاصي والإصرار عليها، ومن عرف هذا عرف معنى أحاديثِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، ولقدْ وردَ في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم: (من قال: لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله، حرِّم ماله ودمه وحسابه على الله)، وكذلك في صحيح البخاري رحمه الله، قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»، صحيح البخاري.

ولذلك فأن تقرَّ بأنّ الله ربّك يجب أن يلازمه إقرارك بأنّ كلَّ ما يعبد من دون الله طواغيت يجب أن تكفرَ بها وأن تعاديها وتحاربها وتقاتلها، ولذلك قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٥٦].

وقال العلماء المفسّرون رحمهم الله: إنَّ المراد بالعروة الوثقى الإيمان، وقالوا: الإسلام، وقالوا: لا إله إلا الله.

ونحن نرى من نظام بشّار الأسد ما يناقضُ الإيمانَ من قتل المؤمنين وتدمير بيوتهم وانتهاك أعراضهم بلا هوادة ولا شفقة ولا رحمة، ولمَ العجب؟ فهم يقولون علانيةً: أنّ بشار ربّهم ويتحدّون الله بكلّ جبروت وطغيان، ولولا حلم الله وحكمته لرأينا فيهم من آيات الله العظيمة الدّالة على قوّته وجبروته الشيء العجاب، ونحن نتضرّع إلى اللهِ أن يعجّلَ عقوبته بهم إنّه الله الواحد القهّار الذي إذا أخذ لم يفلت سبحانه وتعالى.

وإنَّ نواقض التوحيدِ عشرة أشياءَ يجبُ على كلِّ مسلمٍ أنْ يعرفها لتجنُّب الوقوع فيها أو بأحدها سنذكرها لكم في العدد القادم إن شاء الله تعالى، ولكي يستيقن من في قلبه مثقال ذرّةٍ من شكّ أنَّنا لا نقاتلُ المسلمين، ولكنَّنا نقاتلُ ونجاهد دفاعاً عن الإسلام، فوالله ما خرجنا إلا لهذا، ولكن قد نخطئ فعليكم النصيحة وعلينا القبول والحمد لله ربِّ العالمين.

حزبيُّون على سنَّة فرعون

الحمدُ لله ربِّ العَالمين وأفضل الصلاة وأتمُ التسليم على سيدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: شاعت في المجتمعات الغربيَّة كلمةُ حزب أو حزبيَّة أو ما يعرف بمصطلحِ الحزبِ والتحزُّب كطريقةٍ للوصولِ إلى الحكم وذلك في القرن التاسع عشر إبَّان ما يعرف بالثورة الصناعية في أوروبا وأمريكا، مع أن فرعون هو أول من سنَّ الأحزاب أو الشيَع، ومهما تلوَّنت مسمَّياتِها أو تنوُّع ردائها ومهما كان العمل الذي تقوم به وتحت أي ذريعة –وهذا ما يجهله كثير من الناس أو يتجاهلونه أو جهل عليهم به– وعليه فإن الحزبيَّة تعدُّ أسلوب من أساليبِ الديمقراطيَّة التي طرحها فلاسفةُ الماسُونيون الذين نادوا بها لإبعاد حكم الدين عن الدولة إن هذه الظاهرة تفشت في مجتمعنا المسلم أثناء وبعد حقبة الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين وبدأت تظهر هذه المسمَّياتُ بأسماء إسلامية، فالغرب الراعي للديمقراطيَّة يريد منَّا أن نطبَّق التعدديَّة الحزبيَّة حتى تعمَّ الفوضى وعدم الاستقرار في حين أن أمريكا تعتمدُ نظامَ الحزبين حفاظاً على استقرارها (الجمهوريّ والديمقراطيّ)، وبريطانيا (المحافظين والعمَّال) ولقد نجح الغرب في غرس هذه الفكرة الخبيثة الهدَّامة كما الأفيون ولوَّثوا أفكار شبابنا ومثقَّفي مجتمعنا باسم الحريَّة السياسيَّة والفكريَّة وحريَّة الكلمةِ والاعتقاد، وكأنَّ الإسلام ضدَّ الحريَّة على حدِّ زعمهم، وإن نبيَّنا بيّن لنا درباً واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوه هو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم فقال النبي:(فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾الأنعام١٥٣، حيث نهى الله عن التفرق واختلاف الكلمة لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو فليس في الكتاب والسنة ما يبيح تعدد الجماعات والأحزاب، سواء إسلامية أو غير إسلامية، بل إن في الكتاب والسنَّة ما يذمُّ ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ الأنعام١٥٩ ،

وليس خفيَّاً على كلِّ من يدعي معرفته بالكتاب والسنَّة، وما كان عليه سلفنا الصالح ليس خفياً عليهم بأنَّ التحزَّب والتكتَّل في جماعات مختلفة الأساليب والأفكار ليس من الإسلام في شيء بل ذلك أيضاً ممَّا نهى عنه ربُّنا فقال: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴿ ٣١ ﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴿ ٣٢ ﴾، إن هذا إحداث وابتداع فأهل الإسلام ليس لهم سمة سوى الإسلام ولهذا لا يجوز له أن يضيف اليوم صفة إخواني أو تبليغي أو دعوي أو غيرها من المسمَّيات والسمات وهذه الأحزاب والحركات يجب استصلاح حالها بدعوتها إلى راية التوحيد والابتعاد عن التحزُّب مهما كانت غايته لما فيه من البغي بغير الحق وميل عن طريق النبيِّ صلى الله عليه وسلم والشذوذ عن الأصل وهي جماعة المسلمين وإيذان بفرقتهم وتشتيت شملهم وكسر لوحدتهم، إن الإسلام مبنيٌّ على الوحدانيَّة فالربُّ واحدٌ والرسول واحد والقبلة واحدة والحق واحد والدعوة إلى ذلك واحدة بسبيل واحد والله جعل أهل الحق حزباً واحداً، جعل له الفلاح والغلبة على أعدائهم فقال: ﴿ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ المجادلة٢٢، وقال: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾المائدة٥٦، وروِيَ عن عمر رضي الله عنه قال: (لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بطاعة)، والنبي وصحابته كانت دعوتهم لتكوين جماعة المسلمين وقد لبَّى الله دعوتهم وحظُّ هذه الجماعة من التقوى بقدر العمل بالكتاب والسنَّة فبقدر التهاون بهما يحصل الاضطراب ويبدأ الانشقاق

وهذا الذي نهى عنه النبيُّ ألا وهو اعتزال الفِرَق ولزوم الجماعة فلا يجوز عقد الموالاة على اسم دون الإسلام ولا موالاة المسلمين دون بعض تحت اسم الحزبيَّة لما فيه من عدم المساواة بين المسلمين في هذه الموالاة فتحالف المسلمين دون البعض

يميز الحلفاء عن سائر المسلمين حتى ولو لم تكن نكاية لأن مجرد التحالف يضع غير الحليف في مكان أدنى من الحليف، وعلى المسلمين عامة ودعاة العلم الشرعي خاصة أن يتنبهوا لهذا الأمر ومدى المخالفة الشرعية فيه، فها هي الحزبيَّة ينعقد الولاء والبراء عليها وكانت سبباً في الاختلاف بالكتاب والسنَّة وحيث أدت إلى حصر التفكير والتدبير بأنه لا عمل إلا بحزب وبدعيتها أمر كافٍ لدحضها، حيث تؤدي لتحجيم الإسلام حتى ولو كانت غايتها الإسلام، فلا ينظر منتسبوها إلا من خلالها ولا يعملون إلا كما يعمل الحزب ولا يفكرون إلا كما يفكر الحزب، وقد أدت إلى تجرُّد الإسلام عن اسمه الشامل قال تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾، وأدت إلى الفرقة والتمزُّق وضعف المدِّ الإسلامي حتى وصل الأمر إلى تفرق الحزب الواحد، والانشقاق والعداوة بين أفراده وجماعاته إلى أحزاب وأفراد متعادية، لا بل إنها أدت إلى إضعاف الغيرة على التوحيد والتجرُّد حول الذات لا حول الاعتقاد وأخيراً يقول قائل: رحم الله امرأً سمعَ حكماً فوعى ودُعيَ إلى رشادٍ فدنا.

أمَّهاتُ الكتبِ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين أمَّا بعد:

فإنَّ أشرفَ الحديثِ كتابُ الله وهو القائل في كتابه العزيز مخاطباً نبيَّنا الأميَّ :

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴿٥﴾ سورة العلق.

يقولُ ابنُ كثير رحمهُ الله – وهنا أقْتبسُ – في تفسيره لهذه الآياتِ الكريمةِ: "وأَنَّ مِنْ كَرَمِهِ تَعَالَى أَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، فَشَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ بِالْعِلْمِ وَهُوَ الْقَدْرُ الذي امتاز به أبو البشرية آدَمُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، **وَالْعِلْمُ** تَارَةً يَكُونُ فِي الْأَذْهَانِ، وَتَارَةً يَكُونُ فِي اللِّسَانِ، وَتَارَةً يَكُونُ فِي **الْكِتَابَةِ بِالْبَنَانِ** وَفِي الْأَثَرِ: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ»" انتهى.

ومن حرصِ العلماءِ على العلمِ والتعلُّم، فقد ألَّفوا كتباً وموسوعات تحفظ أدقَّ تفاصيلِ ديننا الحنيفِ، فضلاً عن أُصوله، وذلك حفظا له من كلِّ وضع أو تحريف أو تزييف.

وعلماء أمَّتنا الأوائل، وضعوا لنا كتباً تعتبر أمَّهات الكتبِ في الدِّين، ما زالت إلى يومنا هذا المرجع لأي باحث أو مؤلف أو طالب علم، وفي هذا المقال أو ما سيليه سأحاول أن ألفتَ النَّظر على بعض هذه الكتب، وفضل مؤلفيها فيما حفظوه لنا بكتبهم راجياً من الله التوفيق والسداد. وأحبُّ أن أبدأ بكتاب تفسير ابن كثير رحمه الله ذاكراً بإيجازٍ بعض أهمِّ الأمور المتعلقة بالكتاب:

- **أولاً اسم الكتاب:** تفسير القرآن الكريم، وقد اعتمد الحافظ في تفسيره العظيم هذا أسلوب تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالحديث، وابتعد عن الإسرائيليات وانتقد الاعتماد عليها إلا فيما سمح به الشرع. وفي هذا يقول: «وهذا عندي وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يكبسون به على الناس أمر دينهم». وفي موضع آخر يقول: «وَالَّذِي نَسْلُكُهُ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ الْإِعْرَاضُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ لِمَا فِيهَا مِنْ تضييع الزمان ولما اشتمل عليه من الكذب المروّج عليهم».

ثانيا الكاتب: هو الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن كثير بن درع القرشي من بني حصلة. ولد سنة إحدى وسبعمائة، في قرية «مجدل» من أعمال «بصرى»، كان رحمه الله على مبلغ من العلم عظيم، وعلى مكان من العقل وفير، فهذا ابن حجر يصفه بأنه: "كان كثير الاستحضار، حسن المفاكهة، وطارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته"، أمَّا الإمام الذهبيُّ فيقول في وصفه: "الإمام المفتي، المحدِّث البارع، فقيه متفنن، محدِّث متقن، مفسِّر نقَّال، له تصانيف مفيدة". ومهما قال القائلون فيه، فإن شخصية ابن كثير العلمية تتجلَّى بوضوح لمن يقرأ "تفسيره" أو"تاريخه"، توفي رحمه الله في يوم الخميس ٢٦ شعبان من سنة ٧٧٤ هـ.

ثالثاً فائدة من الكتاب: وهنا أحبُّ أن أنقل حكماً شرعياً، ذكره ابن كثير رحمه الله في مقدمة الكتاب حيث قال:

فَأَمَّا تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ بِمُجَرَّدِ الرَّأْيِ **فَحَرَامٌ** لِمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى حيث قال: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ أَوْ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وإلى هنا أختم، وأرجو أن يكون الله قد وفقني في هذه الكلمات المختصرة، لإلقاء الضوء على أحد أمَّهات الكتب، التي يعتمد عليها علماؤنا قبل طلبة العلم، فيما يختلفون فيه من التفسير والحمد لله ربِّ العالمين.

لماذا نكذب .؟

لماذا يكذب الناس؟ ولماذا نحن نكذب؟ سؤال بسيط إلى حدِّ السذاجة، عميق ومُعْضِلٌ إلى حدِّ الحيرة، سؤال بريء بقدر ما هو ماكر، واضح بقدر ما هو ملغوم، مفهوم بقدر ما هو مستغلق. كلنا يرفض الكذب، ومع ذلك يكذب بعضنا على بعض، ندين الكذب سرّاً وجهاراً، ونمارسه خفية وعلانية. نغضب عندما يكذب علينا "الآخرون" لكننا نكذب على "الآخرين " براحة بالٍ وضمير وتشاطر، لكن لماذا نكذب؟ ولماذا كلُّ هذا العناء؟

بعض الناس يكذب، كما يتنفس، أو وهو يتنفس، وبعضهم لا يستطيع أن يخفي كذبه، وإن حاول، فسرعان ما يفضح نفسه، تفضحه عيناه ووجهه ويداه وربما مجمل حركات جسده. بعضهم يعتبر الكذب داءً، وبعضهم يعتبره دواء.

ومع ذلك يبقى "الكذب رأس المعاصي " وربَّما لهذا يرفض المشرعون القدماء منهم والجدد الكذبَ.

نكذب ونكذب و نكذب، نكذب على الله، على الناس، على أنفسنا، لكنَّنا في النهاية ندفع ثمن الكذب، وثمن الكذب الذهبي هو الصدق، فمهما كذبنا، ومهما تفنَّنا في الكذب و "أبدعنا " سنفاجئ في ذات يوم ينهار فيه كذبنا، وتنهار تسويغاتنا للكذب ومراوغاتنا، ككتلة ثلج تحت أشعة شمس ساطعة صادقة ووقتها وربما وقتها فقط، نكتشف – مرتبكين – أننا كنا بشراً بؤساء ونحن نكذب، إنَّنا نقوِّض أساس وجودنا وحياتنا وحبنا وأنفسنا ومجتمعنا عندما نكذب.

ولا يمكن لنا إلا أن نعترف بأنَّ الإسلام قد عني عناية فائقة بشرح الكذب وأضراره، والحثِّ على الصدق والتمسُّك بأهدابه. فطالما قرن الله تعالى الصدق بالتقوى ومخافة الله بقوله: " يَأيُّها الَّذينَ آمنوا اتَّقوا الله وقولوا قولا سديداً " وقوله تعالى: "يَأيُّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصادقين " كأنَّه يرى أنَّ الصدق أسٌّ من أسس الدين الرئيسية لا يتحقق إلا به.

ولقد تكفّل الحديث الآتي، على إيجازه، ببيان السر في قبح الكذب وشناعته .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق، وأنت له به كاذب".

ومن ثم نرى أنك لو أعلنت لسامعك أنك ستقص عليه نبأ كاذباً، ثم قصصت ذلك النبأ الكاذب، لم تكن كاذباً، لأنك كشفت له عن عقيدتك، ولم تستغل ثقته بك، ولم تخدعه لذلك كانت أخبار المزاح وقصص التندر مباحة، لأن لسان الحال يقول: إننا سنقصُّ أخباراً وقصصاً غير حقيقية ولكن الاحتياط في فهم هذا الجواز جد لازم حيث للمزاح شروط أخصّها أن يدل عليه لسان الحال. ولقد كان الرسول الكريم شديد التورع في مزاحه فقد كان يمزح ولا يقول إلا حقاً.

وخاتمة القول أنّ على الآباء، والأمهات، والمعلمين، أن يحرصوا الحرص كله على التزام الصدق قبل أن يأملوا أن يتحلى بالصدق أطفالهم. فإن الأطفال ينظرون إليهم نظرة تقديس، ويعتقدون فيهم الكمال، كمال المثل الأعلى، فإذا تعددت تجاربهم، واتسع أفقهم العقلي، فرأوا أنّ أولئك الذين كانوا يحسبوهم ملائكة الصدق، ليسوا إلا شياطين الكذب ذابت نفوسهم حسرة، وخابت آمالهم، وانهدَّ صرح الكمال أمامهم، وغاب عن أعينهم مصباح المثل الأعلى الذي كان ينير السبيل إليهم.

كلمة مهلكة ..!!□

بسم الله والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمَّد أكرم خلق الله أجمعين وأحسنهم خلقاً بشهادة رب العالمين حيث قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم٤. إنَّ مما يدمع العينين ويحزن القلب ما يعانيه مجتمعنا في هذه الأيام من الدمار وسفك الدماء وانتهاك الحرمات. ورغم هذا كلِّه نرى البعضَ ما يزالون يصرُّون على المعصية والمجاهرة بها فنرى سوء الخلق طاغياً في مجتمعنا المسلم، إذِ انتشرت ألفاظٌ بذيئة قد تصل بالإنسان إلى التهلكة لما فيها من قذفٍ للمحصنات وقد تحوي بعض ألفاظ الكفر والعياذ بالله من حيث لا نعلم.

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنَّ العبد ليتكلّم بالكلمة – مِنْ رضوان الله – لا يُلْقِي لها بالاً، يرفعه الله بها في الجنة ,وإن العبد ليتكلم بالكلمة –من سَخَط الله– لا يُلْقِي لها بالاً، يهوي بها في جهنم)) متفق عليه.

ومن الكلماتِ الشائعة في مجتمعاتنا –أعاننا الله على التخلص منها– قول المرء للآخر مازحاً أو للأمِّ بالزنا والعياذ بالله أي هو قذف للمحصنات المؤمنات الغافلات دون شكٍ أو خلاف .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾النور ٢٣.

وكما في الصحيحين أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (اجتنبوا السبع الموبقات) فذكر منها: (قذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

فلا قيمة لأعمالنا وحسناتنا مادامت أخلاقنا سيئة، ولا رقيَّ لهذه الأمة إلا بالتمسك بأخلاق الإسلام التي دعا إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) ومدحه الله تعالى فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾.

فلابد لنا من وقفة تأمل نعيد فيها حساباتنا ونعقد فيها النية للتخلص من هذه الآفة، آفة سوء الخُلق ونكون آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، ونبدأ بأنفسنا ثم بمن نعول عسى أن يفرج الله عنَّا ويرزقنا نصراً مؤزراً إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

الانتكاسات في بداية الربيع العربي

الانتكاسات التي أعقبت النشوة الأولى المصاحبة لبداية ثورات الربيع العربي، كانت متتابعة وكبيرة في كلّ بلد حلّ فيه الربيع: من انقلاب مصر إلى مجازر سوريا إلى فوضى ليبيا إلى الغموض المطبق في تونس واليمن. ظن الكثيرون أن تلك النشوة لم تكن في محلها، وأن هذه الثورات لا تعدو أن تكون تحركاتٍ عاطفيةً غير محسوبة، وأن الدمار الذي خلفته هذه الثورات سيقنع الشعوب الثائرة بالحنين للماضي الآمن رغم الظلم والفساد. وبناءً على هذه الرؤية، فإنّ مصير الثورات إلى انحسار، وإن الشعوب ستقبل بأي نظام يوفر الاستقرار وشيئًا من الأمن وسريان الحياة العادية بعد أن ذاقت ويلات الثورات.

وهذا الموقف وأمثاله يناسب هوى الأنظمة التي تخشى انتقال العدوى إليها؛ لذا فهو مخدوم بشكل غير عاديّ في وسائل الإعلام ومنصات الثقافة، التي لا تزال مملوكة ومحكومة من قبل الأنظمة. وزبدة هذا الرأي المطروح أنّ هذه الثورات ليست إلا انتفاضات مؤقتة وسوف تنتهي بسبب ما جلبته من فشل وفوضى. والترويج المدعوم لهذه الموقف يتسبب في إضعاف الفرصة أمام الرأي الآخر، الذي يقول إن الربيع العربي ليس انتفاضات عابرة، بل هو نهضة حضارية ومسيرة تاريخية شاملة تتعثر لكنّها ستفوز أخيراً .

إن الدافع التوعوي والديني والاجتماعي الناتج عن تراكمات عديدة شكلت وجعاً جمعياً يدفع أصناف هذه المجتمعات للقيام بحراكها وحركة التغيير فيها ، لذلك لا يمكننا أن نقول أن تلك المجتمعات ستوقن الخراب والدمار الذي سيحل بها إن فكرت أن تقوم بحركة تغيير كما حصل في البلدان التي ذاقت تلك المرارة .

إذاً ليس من السهل أن يكون المواطنين في أي بلد على نفس الوتيرة الفكرية والدينية والأخلاقية ، أي إن من غير السهل أن تدفع جميع الناس ليكونوا أصحاب ضمائر حية ومبالين بأمة تكاد تضمحل بالمزيد من التراجع الديني والثقافي والأخلاقي .

فمن الطبيعي أن تجد أناس يهرولون من جديد لصناديق اقتراع لا تعنيهم أصلا إلا أنهم يَرون في ذلك خلاصا لهم من بطش نظام صاروا يدركون ظلمه وكيده وبطشه .

الشهيد محمد إسماعيل طعمة

(عصـفورُ الشـهداءِ) كمـا لقَّبـه زمـلاؤه ورفـاقُ السلاحِ معه.

وُلد محمد إسماعيل طعمة في مدينة زاكية في ١٩٩٤/١/١ ودرس في مدارسها وعاش على ترابها.

الشـهيد محمـد طعمـة مـن أول ثـوار الغوطـة الغربيَّـة التحاقـاً بـالثورة السـورية حيـث كـان كالفراشة يتنقَّل بين بلدانها ليشارك بالمظاهرات رافعاً صوته مع أقرانه ضدَّ الاستبدادِ ورفع الظلمِ عن شعبه المقهور.

يعدُّ الشهيد من أوَّل من أطلق الرصاص بوجه قـوات الأمـن والجـيش فـي المنطقـة أثنـاء أوَّل مداهمة تتعرض لها البلدة.

رغم صغر سنِّه إلا أنَّه كان يفوق بسنِّه أجيالاً حيث لم يتوانى عن تقديم العون لكلِّ من احتاج إليه.

استشهد مقبلاً غير مدبرٍ حيث اصطفاه اللهُ عزَّ وجلَّ فـي أوَّل قافلـة تقدُّمها المدينـة فـي معركـة

العزة والصمود معركة ٢٠١٢/١٠/٤.

أبوعرب كما كنَّاه أصدقاؤه الذين كان يعشقون ابتسامته وبساطته .

لن ننساك ولن ننسى دمك الذي رويت به تراب وطنك نسأل الله تعالى أن يجمعنا بك في جنان الخلد إن شاء الله تعالى.

هكذا ظهر جيل صلاح الدين :

لـم يضـع الإمـام الغزالـي وقتـه فـي التنديـد بوحشـية وجـرائم الصـليبيين والمغـول فـي عصره، وكان يعتمد على النقد الذاتي ويرى أن عوامل الضعف وقابلية الهزيمة عندنا هي من جذبت هذه القوى المهاجمة من الخارج. "ماجد عرسان الكيلاني في كتابه : هكذا ظهر جيل صلاح الدين"

ألم تعملوا بما حدث !!
أيام الحرّية
هل سمعتم
الاشاعة
أخبار تنتشر بسرعة الريح .. لا يعرف احدنا إن كانت صحيحة أو لا، ينقلها كل منا وفي النهاية نقول: لكني لست متاكد ..!
الإشاعات .. ما هو الغرض من ترويجها ؟
• تدمير المعنويات وإثارة الهلع بين الناس
• تغطية لحقائق المطلوب إخفاؤها بنشر إشاعات عن أمر آخر مختلف كلياً
• محاولة لتدمير السلم الأهلي وإثارة التفرقة بين مكونات المجتمع
• طعم لاصطياد المعلومات
• تبرير ممارسات خاطئة لبعض الجهات سواء من النظام أو الثورة
كيف نتأكدمن الأخبار إذاً ؟!
• التواصل مع افراد مقربين من مصدر الخبر إن أمكن لتحري الحقيقة مباشرة
• تابع الخبر نفسه من عدة مصادر (محطات، نت) وقارن بينها فيما لو كانت المعلومات متقاربة أو لا
• تأكد من الصور والفيديوهات المرافقة للخبر سواء بمحركات البحث عالنت مثل TinEye, Google Images and WolframAlfra أو بمطابقتها للواقع متل حالة الطقس .. الزمان والمكان
• ابحث عن بيان رسمي صادر عن جهة ذات مصداقية يؤكد الخبر
• أسال :من له المصلحة بنشر مثل هذه الأخبار ؟ هل يخدم الخبر أجندات سياسية معينة ؟ هل الخبر منطقي أساساً ؟؟
عند تداولك لخبر غير مؤكد ..
1 تأكد من ذكر دقة الخبر ومصدره بوضوح
2 سارع الى تكذيب الخبر عند تأكدك من عدم صحته
الخبر
الحدث
في النهاية عقلك هو بوصلتك التي تدلك على الحقيقة

كأسُ دمٍ وكرةُ ألمٍ

مضى على انطلاقِ الثورةِ السوريَّةِ المباركةِ ما يزيدُ على ثلاثِ سنواتٍ نُهِبَتْ من أعمارِنا حتى شاخَتْ الأرواحُ قبلَ الأبدانِ، ذاقَ فيها الشعب السوريُّ العظيمُ -شعبُ الملاحمِ والبطولات- أقسى ألوانِ العذاب ولاقى أشدَّ وأعظمَ المصائب والبلايا ناشداً رفعَ الظلمِ وكسرَ القيودِ ورأبَ الجراح وناشداً وطناً يتفجَّر حبَّاً وعطاءً، وما نزال نعيشُ تلاحقَ هذه الأحداث وتردُّدها صعوداً وهبوطاً وانحرافَها يمنةً ويسرةً، فلم تختلف أيّام هذه الفترة كثيراً إلا بازدياد البطش والطغيان، وارتفاع وتيرة القتل والتدمير، واختلاف الأساليب القذرة التي ينتهجها النظامُ العاهر في القمع وإحكام السيطرة على البشر، حتى وصلنا اليوم إلى مرحلةٍ عصيبةٍ جداً هي من أشدِّ مراحل الثورة على الإطلاقِ، فقد يعجز اليوم العاقل عن الكلام والتفكيرِ في هذه الحال المضنيةِ فغالباً ما تسبق الدموعُ النظراتِ، وتسبقُ الآهاتُ الكلماتِ.

وفي نظرةٍ قريبةٍ من الواقع المرِّ الذي نتقلَّبُ بين أمواجه نرى فتناً عظيمةً وأعمالاً مخزيةً يتعلثم المؤمن أمامها، وتتعثر خطوات الشباب المتجهة نحو النصر والفتح القريب، وما يؤذي النفوسَ ويزيدُ في مرارةِ العيش إقبالُ العالم اليومَ على ما يسمى (كأسُ العالم ٢٠١٤) أو (كأسُ الدم٢٠١٤) كما ينبغي أن نسمّيه، ففي هذا العالم الماديِّ الذي ينفقُ الكثيرَ الكثير لمثل هذه الألعاب وغيرها لإشغال الناس وإلهائهم وسرقة أموالهم وسلب عقولهم بأشياء لا تسمن ولا تغني من جوع. يتركُ الطغاةَ يعيثون في الأرضِ فساداً ولا يكترثُ لشعبٍ مقهور يتلقفه الموت أنَّى اتجه، والكثير من المسلمين في سورية وخارجها على اختلافِ مستوياتهم منشغلٌ بمثلِ هذه الألعاب التافهةِ والمواضيعِ الرخيصةِ عن الذَودِ عن دين اللهِ الحنيف ونصرة إخوانهم المظلومين. قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ }لقمان٦، فلا شيء مقدَّم على دين الله فكيف في أحلكِ الظروف ونحن بحاجة حتى ولو لدعوةٍ من بعيد أو لموعظةٍ من قريب.

بعض الرياضات ولكن الطامّة في متابعة المونديال الذي يتمُّ عرضه في جميع أنحاء العالمِ ليتسنى للجميع مشاهدته وليتمكن أهل الخداع من خداع أكبر قدر من البشر، فيقوم الشباب بإنفاق أموالهم وأوقاتهم وأذهانهم فيما لا يرضي الله تعالى بل فيما لا يعود على هذه الأمَّة إلا بالهلاكِ والخرابِ جيلاً بعدَ جيل، فكيف بنا نفعل ذلك ونحن نعيشُ حرباً ضروساً على ديننا ودمائنا ينبغي فيها على كلٍّ منَّا أن يسخر كلَّ ما بوسعه لنصرةِ الحقِّ وأهله ورفع الظلمِ عن المسلمين وإغاثةِ المحتاجين، فكلمةٌ طيبةٌ ودعاءٌ رقيقٌ ومالٌ قلَّ أو كثرَ ووقتٌ وجهد وحثٌّ وتشجيعٌ كلُّ ذلك فيه من العمل على نصرة الدين ورفع راية المسلمين ما يُعظِم الأجرَ عند الله تعالى. والرسولُ صلى الله عليه وسلمَ يقول: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى) أخرجه البخاري ومسلم، فأين من يغرقون في الملذات والملاهي ويصمُّون آذانهم عن صرخاتِ إخوانهم من هذا الحديث وكيف سيلقون الله يوم القيامة والله تعالى يقول: {وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً }الفرقان٢٣.

فعلى المسلم أن يحفظ وقته وأن يشغل نفسه بما يعود عليه وعلى الأمَّة بالنفع والخير في الدنيا والآخرة. قال صلى الله عليه وسلم: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) رواه البخاري. والمسلم مسؤولٌ يوم القيامة عن ذلك، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع .. ومنها: "وعن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه) رواه الترمذي.

فالعبد يسأل عن عمره عموماً وعن شبابه خصوصاً وهذا ينطبق على أي عمل يمكن أن يعمله الإنسان في حياته. فالحذر مما يروج له من إعلانات وضيعة ومن دعوات مقيتة، حتى لا نكون أدواتٍ مساعدةً لأولئك المتآمرين في تحقيق أهدافهم الرذيلة، وكي لا نسلط اهتماماتنا إلا على ما يحيط بنا وبإخوتنا في زمنٍ لم تتوقف فيه الطائراتُ عن إلقاءِ البراميل المتفجرة فوقَ رؤوس العباد ولا المدافعُ ولا الراجماتُ ولا الصواريخُ ولا الاعتقالات ولا التشريدُ ولا التجويع ولا التخويفُ، كلُّ ذلك لم يتوقف حتى ولو للحظة واحدةٍ، فهل أدَّى كلُّ واحدٍ منَّا واجبه تجاهَ ما يحصل وتفرَّغَ (لكأس الدمِ وكرة الألمِ)؟ فاتقوا الله يا أولي الألبابِ لعلكم تُرحمون.

أكرم بأرضي

تـــاهَ اليـــراعُ وضـــاعت الكتَّـــابُ ... وبوصـــفها قـــد حـــارَت الألبـــابُ

بلـــدُ الأصـــالةِ قوتُهـــا ومكانُهـــا ... وبـــدارها تَتشـــكَّل الأطيـــابُ

بلـــدُ الحضـــارةِ قلبُهـــا وكيانُهـــا ... مـــن أرْضـــها تتفـــرَّعُ الأنســـابُ

ولقـــدْ غَـــدوتِ الآنَ أرضَ تسـلُّطٍ ... زُعماؤهـــا قـــد أفســـدوا وأعـــابوا

ولقـــدْ أُذقـــتِ المـــرَّ بعـــدَ حَـــلاوةٍ ... فـــدمُ الشـــباب جـــداولٌ تنســـابُ

فلـــربَّ ليـــلٍ قـــد أنـــارَ صـــباحه ... فأضـــاءَ فـــي وســـطِ الظـــلامِ شـــهابُ

فأناســـها عرفـــوا الجهـــادَ وأهلَـــه ... وتشـــاركوا مـــع مـــن مضـــوا وأنـــابوا

رفعـــوا لـــواءَ الحـــقِّ فـــوقَ ترابهـــا ... تكبيـــرة.. فمهنَّـــد وحـــرابُ

ومضـــوا علـــى درب القتـــال فـــأعلنوا ... كبـــرى الملاحـــم، بانـــت الأنيـــاب

والعـــالمُ العربـــيُّ يغمـــد ســـيفه ... فمشـــاهد ومراقـــبٌ قصَّـــاب

والعـــالمُ العربـــيُّ يعقـــد نـــدوةً ... فالعـــدلُ ســـخف، والقـــرار ضـــبابُ

والكـــلُّ منتظـــرٌ تبـــدَّلَ حالنـــا ... بتشـــوُّقٍ ورئيســـهم كـــذَّابُ

وجهادُنـــا حتمـــاً ســـبيلُ خلاصـــنا ... إيماننـــا، إســـلامنا وكتـــابُ

فقِفـــوا وأعطـــوا للحيـــاةِ كرامـــةً ... علّـــوا البنـــادقَ أيُّهـــا الأحبـــابُ

يـــــاربِّ فانصـــــرْ أهلَهـــــا وامـــــددهمُ برجـــــال صـــــدقٍ إنَّـــــك الوهَّـــــابُ

هـــــذي بـــــلادُ الشَّـــــام أرضُ عراقـــــةٍ وبســـــالة دومـــــاً فـــــذاك صـــــوابُ

مـــــن عنـــــدها بـــــدأَ الزمـــــانُ مســـــارَه أَكـــــرِمْ بهـــــا للعـــــالمين مـــــآبُ

تاريخنـــــا بالشـــــام يبـــــدأ مهـــــدَه وبهـــــا يغيـــــب اللحـــــدُ والأحقـــــابُ

الجيش السوري الحر

مجلة

الـمـــوارد

إسلامية
ثـــورية
هـادفة

يتـاح للجميع المشـاركة وإبداء الـــرأي

عن طريق التواصل على صفحة المجلة